. @ 426 @

(^ الصادقين (32) قال إنما يأتيكم به ا إن شاء وما أنتم بمعجزين (33) ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان ا يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون (34) أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون (35)) * * * * .

والفرق بين المراء والمجادلة : أن المرء مذموم ؛ لأنه خصومة بعد ظهور الحق ، والجدال غير مذموم ، اللهم إلا أن يبالغ فيه من غير قصد طلب الحق . .

وقوله تعالى : (^ فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) هذا دليل على أنه كان وعدهم العذاب إن لم يؤمنوا . .

قوله تعالى : (^ قال إنما يأتيكم به ا إن شاء) يعني : بالعذاب . وقوله : (^ وما أنتم بمعجزين) أي : بفائتين ولا هاربين . .

قوله تعالى : (^ ولا ينفعكم نصحي) والنصح : إخلاص العمل عن الفساد . وقيل : إنه بيان موضع الغي ليجتنب ، وبيان موضع الرشد ليطلب . وقوله : (^ إن أردت أن أنصح لكم) أراد موافقة لأمر ا . وقوله : (^ إن كان ا يريد أن يغويكم) أكثر المفسرين على أن معناه : يضلكم . وقيل : يخلق الغي في قلوبكم ، والغي ضد الرشد . وذكر محمد بن جرير الطبري أن معنى قوله : (^ يغويكم) : يهلككم . ولم يرض ابن الأنباري هذا من حيث اللغة ، وقال : لا يستقيم في اللغة أن يذكر الإغواء بمعنى الإهلاك . وقال بعضهم : يخيبكم من رحمته . .

وقوله : (^ هو ربكم وإليه ترجعون) ظاهر المعنى ، وفي الآية رد على القدرية . .

قوله تعالى : (^ أم يقولون افتراه) بل يقولون : افتراه أي : اختلقه . وقوله : (^ قل إن افتريته فعلي إجرامي) قرئ في الشاذ : ' قعلي أجرامي ' بالفتح ، والأجرام : جمع الجرم ، والإجرام : هو كسب الذنب ، ومعنى الآية : فعلي وبال ذنبي وجرمي . وقوله : (^ وأنا برئ مما تجرمون) يعني : أنا برئ مما تكتسبون من الذنب . .

قوله تعالى : (^ وأوحى إلى نوح) روى الضحاك عن ابن عباس : أن قوم نوح كانوا يضربون نوحا حتى [يسقط] ، فيلقونه في لبد ويلقونه في بيته ويظنون أنه قد